

البطريرك خريش "للانوار" حوار في ظل الشرعية لتكريس الوحدة والاستقلال ومنع التوطين

هيكل يروي حكاية السوفيات والعرب الصفحتان ٧ و ٦

نجوى ميلادية لمطران جويخ خضر

« يشرق في اياله المعدل وكثرة السلام الى ان يفتحل القمر ويملك من البحر الى البحر ويسجد له جميع ملوك الارض وتعبده له كل الامم ، يرثي للسكنين والبائسين ويخلص نفوس المساكين ويكون كرميا للذين ينجحون ويعطي له من ذهب العربية وتطو ثمرته افضل من لبنان ويكون اسمه مباركا الى الدهور ويثو اسمه ما دامت الشمس وتبارك فيه جميع قبائل الارض » .

يا ايها المسيح ، يا من كان ميلاده ايدانا بيلاد الجبال ، يا من تعود اليه من ظلام النفس وظلمها ، يا من به نجا اذا طغى الباغى وسكرت العقول بكاسيها ومبعت الناس منحتوات الشبهة . الطريق نعرفها اليك لانها منك تبتدى وانت مداها عليها بلطف الوجود وتنجو الصدور تما يحز بها لتطمئن اليك وترضى .

ونحن ابتاعك لا نزال حيارى نرحز وننكر وتبهر والنفس ابراة بالسوء وانت القاتل لا تضطربك انوارا بلكه وبني ايضا آمنوا . غير اننا نهم على وجوهنا لكون الارض ساحة ولان قيايتك بانت اغنية تنفي لا دفع ضياء يللم الاثلا وينشء في كل منا انسانا جديدا يصنع كونا جديدا . وانت مشدود الي هذه المعلم المشتة لتدخل فيها روحا فتحي وتعمل عليها عسبا وتنشء عليها لحا وتبسط عليها جلد وتجعل فيها روحا فتحي وتعلم انك انت الرب .

يا ايها القادي انا اكسر قلبي لتكلم انت في قداسة وتجاه وتضع وجهي فيستريح اخوتي وما كانوا بالكلم يستريحون . يا صورة الله التي بها عرفنا الله للمرة الاولى ذوقا وايقانا ، يا من اسكت الالهة في ثنيا لحنا ومجاري الدم ، يا من جعلنا نقرأ الله في عيون الاطفال وكلنا احقر قلب حنيا وصارت الكلمة لها ثمال البيا حمة ذوقنا لنرا من الحق ومن محبوبة العقل وانتقله وباطله ، تمال وسلكن ليصبح تواسلك تخاذلا للمستكرين واشرانا على دنيا سادة جند ، ينجون من ترمك فيهم ليرتقوا الى صررك من كان متسكما على منيات الجحيم .

ان يرد هؤلاء وجهك لانه المثل بكل حلاوة وبه يتعزون عن كاذيب الناس وخيبات السياسة . ولن يسألوا لانفسهم آية في الحق ولا آية في الخلا من فوق لانك غدوت ايتهم الكبري بعد ان جئت من العفراء راذلا الخبث ومختارا الصلاح فملينا واكنا انك انت هو الذي على هذا الضعف الذي روي على الصليب ولكنه سر توارى اليه في طيات الحب حتى تحط المعتدين من الكراسي وترفع التواضعين .



بطريرك خريش في الشاذميلة

رسالة من البابا الى الاسد

تلقى الرئيس حافظ الأسد رسالة البابا يوحنا بولس الثاني رسالة عبر فيها قداسه عن اعتناقه الصادق لحقوق الشعب السورية ومبادئه العربية السورية مرسا توجيهه . وقالته الوكالة العربية للانباء - سنا - : كما وجه البابا التحيات الاخفاصة للشعب العربي السوري وعبر من امجبه وتقديره الكبير لتاريخ سوريا وحضارتها وجودها المتواصل في سبيل التقدم البشري . واضافت الوكالة : وقال ان الكرسي البواري يضع نفسه في خدمة القضية الكبرى في عالمنا المعاصر قضية السلام والعدالة .

وقد رسلته بتوجيه التحيات للرئيس حافظ الأسد وأحر التحيات للشعب العربي السوري .

البابا في الميلاد : السلام الى ذوي الارادة الطيبة

طرق قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بصورة رسمية ابواب كسل الرومانيين بفتح ايام رسالة عيد الميلاد الكبرى « السلام الى ذوي الارادة الطيبة » .

هذا هو ما اعلمه قداسه الى زهاء مشرين النسا من تبايع الكنيسة اعتقدوا في سلطة القسيس بطريرك لافور قداس عيد الميلاد تحت سماء مدينة البقيوم وجو بارد . واضاف اني اتوجه روحيا الى كل كنيسة في روما والى كافة الطوائف الدينية ... بهذه الالية .. وطلب البابا الذي تحت اولا بوصفه اسقف روما من كل بيت ان يسبح له يسوع بنصف الى احتفال الاسرة بفرح بصفه خاصة الى القديس والمسيح كبر الفن الذين يمارون الارض او الذين يعيشون بعيدا عن قلوبهم الشبان .

بعد لقاء دام ٤ ساعات في بروكسل فانس : فشلتنا في الاتفاق على موعد لاستئناف المفاوضات



فانس يضافح دايان ويخمد الدكتور خليل (صورة بالرايو من ارب)

قال سايروس غنس وزير الخارجية الاجري : بعد اجتماعه الى الدكتور منطلي خليل رئيس وزراء مصر وموشي دايان وزير خارجية في بروكسل امس ، اتبع اشغال الاتاق على موعد لاستئناف مفاوضات السلام . وقال غنس ان الرجلين سيطلقان حكومتهم على الوضع ، وسيبحثان في الخطوات المقبلة معه . ودام اجتماع امس ثلاث ساعات وثلاثة اربع ساعات . وقال غنس في بيان قصير للصحافة : لقد تم كل فريق وجهة نظر حكومته . واتهم لاجروا ايدلا بخيدا وكاملا لوجهات النظر حول جميع القضايا البارزة .

ويؤاؤه عما اذا كان قد جرى تحديد اي موعد لاستئناف مفاوضات معاهدة السلام المتوقفة رد غنس بقوله : لا . ولم يجب الرجال الثلاثة عن اية سئلة اخرى .

معاركة امام السفارة الاميركية في ايران

اعلم من مصدر موثوق انه ان شخصا على الال (اربعة أشخاص) حسيبا لكر القبول) في مصرعه كما اميد عند كير بجراح بعد قتلهم (امس امس) السفارة الاميركية التي تقع في وسط طهران . وكان هذا الشخص بين مجموعة من المتظاهرين الذين اشعلوا النار في عدة سيارات امام السفارة الاميركية وقام الجيش بفتحهم بقتل الاميرة القوية (التفاصيل على الصفحة ١١) .

قال سايروس غنس وزير الخارجية الاجري : بعد اجتماعه الى الدكتور منطلي خليل رئيس وزراء مصر وموشي دايان وزير خارجية في بروكسل امس ، اتبع اشغال الاتاق على موعد لاستئناف مفاوضات السلام . وقال غنس ان الرجلين سيطلقان حكومتهم على الوضع ، وسيبحثان في الخطوات المقبلة معه . ودام اجتماع امس ثلاث ساعات وثلاثة اربع ساعات . وقال غنس في بيان قصير للصحافة : لقد تم كل فريق وجهة نظر حكومته . واتهم لاجروا ايدلا بخيدا وكاملا لوجهات النظر حول جميع القضايا البارزة .

ويؤاؤه عما اذا كان قد جرى تحديد اي موعد لاستئناف مفاوضات معاهدة السلام المتوقفة رد غنس بقوله : لا . ولم يجب الرجال الثلاثة عن اية سئلة اخرى .

معاركة امام السفارة الاميركية في ايران

اعلم من مصدر موثوق انه ان شخصا على الال (اربعة أشخاص) حسيبا لكر القبول) في مصرعه كما اميد عند كير بجراح بعد قتلهم (امس امس) السفارة الاميركية التي تقع في وسط طهران . وكان هذا الشخص بين مجموعة من المتظاهرين الذين اشعلوا النار في عدة سيارات امام السفارة الاميركية وقام الجيش بفتحهم بقتل الاميرة القوية (التفاصيل على الصفحة ١١) .

تحرك مصري لتحقيق التضامن العربي

تكرت اتيار في القاهرة آمس ان اليوم القادسية سوف تشهد تحركا عربيا نحو تحقيق التضامن العربي . وكان الرئيس السادات يمت بمراسل قايه الى كل من الملك خالد وامراء كل من قطر والبحرين والامارات . وقالته مجلة « الكورير » : ان الرئيس السادات ثلر في رسالته التي تكرر من صرخين شرعا كاستلا طيبة للمحافل الدائرة بين العراق الخنية . كما اوضح لهم الامورة الكلية لوجبة الاثار المصرية التي ابقيت على الصفحة ١١ .

الرجاء انتظار اكيد - دانقة) لمن تقرع اجراس الميلاد ؟ بقام الياس رباني

يبقى الميلاد ، تحتني النصرانية في المشرق والمغرب به ، هذا النهار ، موضوعا سيدا وأول ، يحسن الوقوف عنده لتأمل ، وانعاط ، وصلاة . كانت البرحة لكنا تلك العبقرية بين قراند ليالي الزمن ، من ازل الى ابد . لنعد ثباتي وسبعين وتسعة واثنا من الستين الى الورا . هوذا نحن عند انتصاف الليل ، في ظاهر المدينة التي تدعى بيت لحم . الربح ثكن اثنين الثكلي ، وفي نبرات صويلها مدوع وجراح . ويخيط المطر نهل لينة ، رفيقة ، تارة . وعاصمة ، قاصفة تارة اخرى . والتاج ينثر رقاعه البلوورية في القمم ، محاولا ان يحجب رجب الارض تحت غطاء المني اللمعان . والنهر السابيح في القضاء يطل من منفرجات الغيم ، آثا ، ثم يخفي وراءه ، آثا آخر ، وله في كتنا الحالتين مثل خطو العاشق المسرع الى موعد ولقاء .

في ذلك الزمان - يقول الانجيلي لوقا - ابر القنير اغسطس بالحساء جميع اهل المصور . وجرى هذا الاحياء الاول اذ كان كيرنيوس حاكما في سورية . مذهب جميع الناس ليكتب كل واحد في محبته . وصعد يوسف ايضا من الجليل ، من مدينة الناصرة الى اليهودية ، الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم ليكتب ومريم خطينته ، وكانت حاملا . وبينما هما فيها حين وقت ولادتها فولدت ابنها البكر . فبقطنته واضجمته في مخدود لانه لم يكن لها موضع في الفندق . ولد من استقبلته جنود السها بالتمتع : « المجد لله في العلى ، والسلام في الارض لاهل رضاه » . ولد من كان رعاة طيبو القلب اول الذين بشروا بفرح ميلاده ، واول الذين خلاوا من السجود بين يديه . ولد من حمل مجوس من المشرق اليه هدايا الذهب ، واللبان ، والمر . ولد من غناه امير الشعراء ، احمد شوقي ، بقوله : ولد الرق في يوم مولد عيسى والروايات والهدى والوقاء ... ولد المسيح ، فكان للحياة ميلاد جديد اخصبها واغناها .

جاء الى العالم اقتر من الفقر . وتجرع من الفصص كؤوس المرارة متزعة . وقضى العمر في مشرة المعتنين في الارض . وخانه احد اصفيائه الاثني عشر لقاء ثلاثين من الفضة « ليت ما جاء في الناموس » . وانكره اقرب القربين اليه ثلاث مرات « قبل صباح الحيك » . وعذب ، وصلب بقسوة شرسة . وحينا طلب جرعة ماء يخفض بها من لبيب جباه لم يقدم له سوى اسفجة تعصر جلا . ومساءة اسلم الروح كانت صورة الام المفجوعة والمتهالكة عند جذع الصليب ، آخر من وما اطبق الجفنين عليه . ثم قام من القبر « واطنا الموت بالموت وواهبنا الحياة للذين في القبور » ...

قبل ان يولد اراد تدعو هو الاله - جميع ذلك وارثناه . ونزل به جميع ذلك وهو لا يشكو ولا يتذمر . وكانت محبته الانسان ، ورفقته في خلاصه ، وحرمة على الارتقاء به الى عل ، هي ما حداة على سلوك الطريق الذي سلك . فمضى الى ثالية رسالته عظيما ، فذا ، بين اصحاب الرسالت العظيمة والفذة . وكانت آية كنيته وقدرته وحيلته ثورته على الباطل والظلم والجهل والاستبعاد والاستغلال ونريسي المجتمع ... ودعوته الى الاخذ بكل ما هو حق وعادل وخير ومجبة وجبال . ابقيت على الصفحة ١١ .

قاربة الكف امل المعروف بام عصام الشهورة بتبساتها

عائلة بقراءة الكف وعرب الرمال وفلسف الربوط وجلب العشاب والطبيب المصري طريق الجامعة العربية خلف بناء الجامعة الجديد بناية مراد الطاهر الثاني هاتف : ٢٩٢٢٠ ام عصام

لبنان عام ٢٠٠٠

...كارثة اجتماعية

عنوانه جوع جماعي وسكانه ٦ ملايين

كتب نعيم شقير :

لبنان عام ٢٠٠٠ هو مجموعة خبايا اجتماعية ، وجلة مشاكل ريفية ، وهدنة تراكمات اقتصادية ، وكثرة ترديدات بشرية ، وتضخبات سكنية ومخاض معيشية ... والادوات التي عصفت ببارضه بسكانه ، زادت من مشاكله الى حد اليأس والوقوف أمام حائط الميتحيل . فالأمر السكنية تعد من أهم الأمور التي يواجهها الإنسان عبر تاريخه الطويل وهي مشكلة لا وقت للتأجيل والتسويف في حلها ، خاصة وأننا إذا انتظرنا طويلا فسندفئ الأحداث على أي خيار في الحل .

البعض يشغل عدم الفوضى فيها إنها مشكلة وتصل عدة تلويلات ، والبعض يعتقد بأنها لا تهم لبنان لأنها مشكلة البلدان الكيرة كالهند والصين . لذا نجد العهد الاستقلالي لم يشر أي بيان وزاري الى الأمور السكنية السداسية المتأخرة التي أقرها مجلس الوزراء للشؤون الديموقراطية وما زالت القوانين تمنع استغلال وسائل تنظيم الأسرة - قانون المقيسات اللبناني في مائه ٥٧٧ نص : « من يقدم بأحدى الوسائل الممنوعة عليها في الفترتين ٢ و ٣ من المادة ٢٩ على وصف أو اذاعة الاساليب لمنع الحمل أو عرض الوسائل موقوف بالحبس من شهر الى سنة وبالعقوبة من ٢٥ الى ١٠٠ ليرة » والمادة ٥٧٨ « يمسرى العقوبة نفسها من باع أو عرض للبيع أو ألقى بصد البيع أي مادة من المواد الممنوعة لمنع الحمل » .

رأسة الدكتور

عفان مروة
في أول دراسة من التخصيم السكاني ولبنان عام ٢٠٠٠ نشرها وأعدتها الدكتور عفان مروة ورئيس جمعية تنظيم الأسرة في لبنان ، عرض الدكتور مروة مخاطر التخصيم السكاني ومشاكله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، جاء ما يلي :

لم يجر احصاء عام لتعداد سكان لبنان الا سنة ١٩٢٢ ، كان العدد ٧٩٢٤٦٦ ، التقديرات الحالية لسكان لبنان من قبل الهيئات الدولية هو أكثر من ٢ ملايين في أول كانون الأول سنة ١٩٧٥ .

وتفيد الدراسة عن التفرقة الاجتماعية للبنان : بتعاين جملة المعطيات الوفيرة نقول ان لبنان يمر في الفترة

الديموقراطية الانتقالية التي تتجلى بنقص في معدل الوفيات دون انخفاض مماثل في نسبة الولادات . وهذا الانحسار في نسبة الوفيات نتج من التقدم في الصحة العامة بعد الصرب الكونية الثانية ولذا فالمعامل التقديري بين الولادات والوفيات تغير الى زيادة ملحوظة .

الزيادات السنوية
فالفرق بين الولادات والوفيات قدر

Pour les fêtes ...
DE TRES BELLES ROBES HABILLEES
Jean-Louis scherrer , Per Spook , Ted Lapidus .
Collection 1978
RABIEH
Domestic - Amine Kassarout
Zone 2 - Rue Tel. 412129
Rue Banque du Liban
Tel. 439.437

ODIOT
a sélectionné pour vous des
pièces d'argenterie ancienne



St Nicolas Rue Selim Bustros
Galerie d'Art Bekhazi Tél: 321060
Imm. Union de Paris - Clemenceau - 367857. 368465



أبنية قيد التشييد



تظاهرت على شراء الخضار



عجقة سيارات في الشوارع

توفر الظروف المعيشية الأفضل . هؤلاء الأطفال لهم حق الحياة الكريمة ، أنهم بشر ينتمون لمن ما لم يتفروا . أنهم ليسوا أولاد ولا أولاد وتكلم أطفال بعض الناس .

التمو العقلي
يتصلب ويتأخر

ونتيجة لعدم سلامة إصلاهم انهموم العقلي يبقى متأخرا اذ من المعروف ان الدماغ يتطور بحالته الطبيعية في السنوات الأربع الأولى من الحياة وان نقص التغذية يسبب بعض النقص في القوى العقلية - وهكذا نمذ بلوغ هؤلاء الأطفال سن الرجولة تكرر المسألة مجددا في أولادهم وينتقل بنقل الصور الذهني لا عن طريق الوراثة البيولوجية ولكن بسبب قصور الوالدين عن ادراك مواصل التغذية والبيئة في فترة الاوّل عتليا . وهكذا فالجوع والفقر يؤديان الى انسداد في انتاجية الإنسان - فالقوة الانبعاث ، القابلية للتعليم ، والرغبة في التناجح والطموح كلها تضعف .

وهكذا نمذ بلوغ هؤلاء الأطفال سن الرجولة تكرر المسألة مجددا في أولادهم وينتقل بنقل الصور الذهني لا عن طريق الوراثة البيولوجية ولكن بسبب قصور الوالدين عن ادراك مواصل التغذية والبيئة في فترة الاوّل عتليا . وهكذا فالجوع والفقر يؤديان الى انسداد في انتاجية الإنسان - فالقوة الانبعاث ، القابلية للتعليم ، والرغبة في التناجح والطموح كلها تضعف .

١ - زيادة نسبة الوفيات
٢ - تشجيع الهجرة الى الخارج
٣ - تخفيض معدل الولادات
يقول الدكتور مروة في مناقشة هذه الطرق : لا اعتقد بأن الحل الأول يقضي أي تجلوب لانه مخالف للترانسبح السامرية والاخلاق . اما الحل الثاني فهو غير عملي لان معظم الدول الكبرى تسعى لتزويد قوتها على الهجرة . وهكذا فالحل الوحيد الحقيقي هو الثالث الذي يقضي بتخفيض معدل الولادات .

هل هذا ممكن ؟ نعم . هل هذا سهل ؟ كلا . هل هو ضروري ؟ نعم بدون جدال . هل هو ضروري لان التناجح انتمية على الزيادة غير مقبولة .

ما هي النتائج ؟ التناجح تنطوي في وجود الأطفال في الأحياء الفقيرة في بيروت - برج المصنع تاري ، مواطنين في مساحة لا تتعدى ٣٠ مترا مربعا في شوارع بيروت ، تسببها في رجال حطم الناس كبريائهم يتسكعون في الطرقات بدون عمل وفي نساء شحبات أضعاف الحمل المتكرر والاضطراب النفسي . الأطفال الذين يقضون فريسة لعدم

حكومة مسؤولة ان تطبيق القوانين والشرائع . وينشر بأن لامي الاستشارات نسي البلدان التالية ذهب هدرا من حيث ان نسبة الزيادة السكانية تنحصر في نتائجها وذلك يعني معدل الخصول السكاني منخفضا ولا يتأثر الا من الاستقرار البشري .

بشكل استخفاف لبنان ان يخفف من مشكلة التهجيرية الناتجة عن عدم التوازن بين موارده المتاحة وعدد سكانه عن طريق الهجرة فقد كانت صدام الامان لفترة من الزمن ولكنها تنقل كثيرا . وهناك احتمالات لعدم بعض الذين هاجروا الى ايرتريا وإلى البلاد العربية عندما فرض الجبلد الخيمة القعيد على وجودهم .

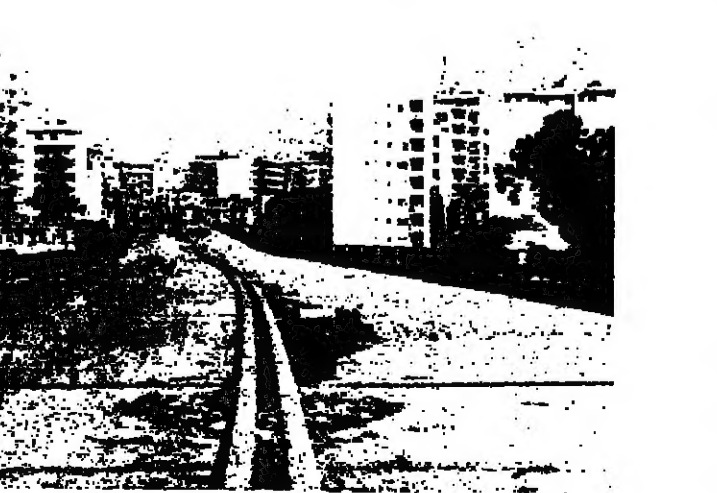
تقلص سكان
الريف

في سنة ١٩٥٠ كان ٦٠ بالمئة من سكان لبنان من سكان الريف وأصبحت الى ٤٠ بالمئة سنة ١٩٧٠ . معدل الهجرة الى الحضر في بيروت ونصف الريف ، من هذه ٣ بالمئة يسببها التزايد في الزيادة الطبيعية و ٢ بالمئة بنسب التزوح من الريف . هذا يعني اذا قسنا معدل الزيادة في السنين ١٩٧٠ - ١٩٥٠ سنستطيع بيروت ٢ مليون ونصف نسمة .

وعدا من ان الانتقال الى المدينة او التفرغ له ابعاد اجتماعية ، اذ ان التفكير الريفي التقليدي يتأثر بالبيئة الجديدة خصوصا بالنسبة للتواصل . وظروف السكن حاليا في بيروت سنة لثة كبيرة من الناس . اذ ان ١١ بالمئة من البيوت لا تتوفر بها مياه داخلية ، وفي احصاء مماثل اجري من عشرين سنة كانت النسبة ١٠ بالمئة . ولذا ففي غضون السنوات العشرين الماضية ازدادت حالة السكن سيوا .

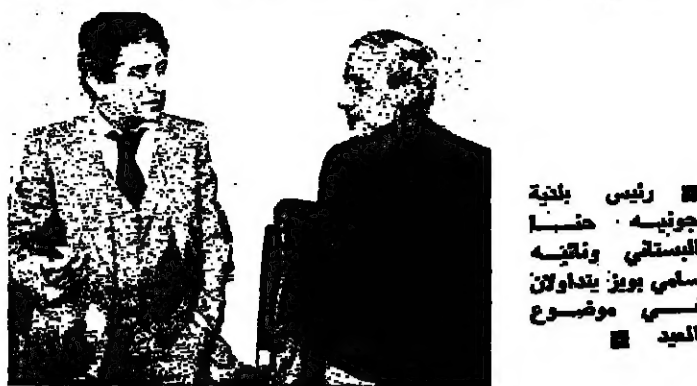
اما بالنسبة للمواصلات فلا حاجة للفرد في هذا الموضوع - تكفي الإشارة الى ان عدد السيارات ازداد ٣ اضعاف في غضون عشر سنوات بدون زيادة تذكر في سعة الشوارع - الخدمات الاخرى كالماء والكهرباء لم تند تكي اذ ان الزحام أدى الى تلوث في البيئة .

الحلول
تتوصل الدراسة الى ايجاز كل هذه المشاكل وتظهر الحلول : غالبا هناك وجهة نظر انهازية بان غلت الاوان لتدارك الخطر . ويقول المعلم البريقي سي . ب . ضنو بان الاجاعات المحلية تبدأ ما بين ١٩٧٥



أبنية مخططة بالسكان وشوارع عارفة

كيف نواجه المستقبل؟



رئيس بلدية
جونيه حبيب
الاستشاري
سليم بوزيد
نسي موضوع
الميد

جونيه - من بطرس كريدتي :
حركة السير ، وزاد هذه الفوضى انتفاء القوة الرادعة فكان كل تصرف على هواه ، اما اليوم وبعد ان عادت معظم المائلات الى بيوتها الاصليه ونجت الاسواق في ضواحي العاصمة فقد بدأت الحالة تعود الى طبيعتها وتدل ان تحمل الاعياد القادمة نسي طياتها ما تنوءه من امان تسيده الطمينة والسلم الى الربوع اللبنانية فيرجع كل مهجر الى بيته ويبتلع شمل العائلة اللبنانية الواحدة . وان تكون بداية السنة الجديدة انطلاقا عافية في كافة المؤسسات لتبدأ مرحلة البناء والاعمار .

٢٥٢
مميز
اما نائب رئيس البلدية الحالي السيد سامي بوزيد فقال :

ان يوم العيد هو يوم مميز عن غيره من الأيام العادية ، والاحتفال بالعيد يجب ان يأتي من هذا الخلق ؟ اين العيد ؟ وايضا كلها متشابهة ؟ قص وموت ودمار وتشريد ؟ ان وقف الموت هو العيد وعودة المهجر بعد غول تالين كل هذا ؟

السيد معنيان نائب الحالي بوزيد معنى ديني ومعنى نفسي ؟ فالمعنى الديني لا حاجة بنا لشرحه والكل يعرفه اما المعنى النفسي فبتمتته غير متوفرة في هذه الايام ؟ المائلات المهجرة التي تقاسي البرد والصقيع من يجوع شمل افرادها كلفاءه قرب شجرة الميلاد في احدى زوايا البيت ؟ البسة التي تجتهد على شفاء الصغار وقد فقوا ميالهم ، ولبت على وجوه الكبار وقد فقوا احد الاحياء ، من يبعدها انتزع في سهرات العيد ، ابل بالمستقبل الذي كان يفرح خلال اربع سنوات من الخراب والدمار من يعود الى القوس التي تهاوي العيد تصل معانيها لا غارفة جوفاء .

واخيرا ان فرحة العيد تأتي من الاماني فليكن نحن منها ؟ والوطن سائر في غياهب المجهول فلا أحد يعرف ما يحته الفد ، والضغوط النفسية عتيف ، فكيف ترحب كما لشيء حولنا حزين . من هنا انتهى السيد بوزيد نرى انه من الأولى بنا قبل ان نبتهج ونزير ان نقف وقفة تأمل ونفص شعير

الان التفتظ السكاني وحيلة التهجير التي شهتها المدينة تابع السيد بشتاتي ، جعلا التصرك مستحلا نسي شوارعها فقد غطت السيارات طرقها وماتت المائلات بيوتها وانديتها ومدارسها ، وقد رافق هذه الأوضاع الاستقلالية اعتماد نسي المسؤولية التردية ادت الى فوضى في البسة والامل .

بدء الدروس في
مدرسة بيباوس
للعلم والمهن
١٩٧٩

- ميكانيك وكهرباء السيارات
- التدفئة والتبريد
- الراديو والتلفزيون (الالكترونيك)
- الكهرباء العامة
- الحاسبة العامة
- السكرتاريا الادارية
- آلة كاتبة وتلكس
- اللغة الانكليزية

مدرسة بيباوس
للعلم والمهن
الدورة سنائية الضمان ت: ٢٦٩٨٨٢
ملاحظة : ان فرع المدرسة في شارع بشارة التوسعي سيستأثف التسجيل والتدريس عندما تسمى الطريق الامنية بذلك .

كانون الثاني ١٩٧٩

حسين هيكل يكتب حكاية السوفييت والعرب

كيف ادار عبد الناصر الصراع بعد هزيمة يونيو على الجبهات السوفياتية والاميركية والاسرائيلية

العرب هم الذين كانوا رافضين لهذه الشروط .. ولم وضعوا مسودة مقترحات قريبة من اسلوب الاميركيين فالتفكير ، حتى يكونوا قادرين على الادعاء حينما تلح مصر والحكومات العربية الاخرى على الا يتقدموا بمقترحاتهم ان اللوم يقع على العرب في انها لم تحقق شيئا .

واعترف خالد بكداش بان ظنه قد خاب في موقف الاحزاب الشيوعية الاخرى من قضية فلسطين وقال : لا بد لنا من تعريف ان هناك بعض النفوذ اليهودي في الاحزاب الشيوعية ، وانه لولا النفوذ الروسي لجاء القرار الخاص بالشرق الاوسط في مؤتمر موسكو على نحو اضعف . وقد اظهر الرومانيون انهم فيها يخلص بالصهيونية كانوا ملك اكثر من الملك ، ففي حين كان الشيوعيون الاسرائيليون مستعدين للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني رغب الرومانيون ذلك . واضاف خالد بكداش قوله انه لا ينبغي ينسب احد على الإطلاق ان الواجهة في الشرق الاوسط كانت جزءا من الصراع العالمي بين الامبريالية والتحرر ، القوى الرجعية والقوى التقدمية ، وقال : ان اليهودية العالمية متكللة ضد الاتحاد السوفياتي .. وهذا شيء لا بد للسوفييت ان يلاحظوه .

عرضت مقترحات غروميكو ايضا على مؤاد نصر ، الام العام للحزب الشيوعي الاردني وكان تفسيره ان السروا كانوا شديدي الوحي بالمشكلة التي تفرسها الاطلة اليهودية داخل روسيا ذاتها ، اذ كان احدهم قد اخبره بأنه كان هذا اكثر من مليون يهودي في موسكو وحدها .

على الرغم من ان عبد الناصر كان يريد ان يقع المهر الرئيسي في المفاوضات مع الاميركيين على الروس ، الا ان لم يكن في نيته مطلقا ان يجنب اي اتصال مباشر مع الولايات المتحدة بنفسه . ولذا فانه حينما اتاحت له وفاة ايزنهاور الفرصة (وكان دائما يذكر بتقدير في مصر بسبب الدور الذي لعبه في فرض انسحاب اسرائيل من سيناء في ١٩٥٦) ارسل الدكتور محمود فوزي مساعد الرئيس للشؤون الخارجية الى واشنطن مبعوثا خاصا للاشتراك في الجنازة .

لكن الدكتور فوزي عندما عاد الى القاهرة قدم تقريرا بأنه لم يكن هناك اي تغير في الموقف الاميركي ، فقد اخبر أنه ان تكون هناك أية تطورات جديدة حتى تستنفذ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وكثرت قد قطعت في حرب يونيو ١٩٥٧ ، ارسل الدكتور محمود فوزي مساعد الرئيس للشؤون الخارجية الى واشنطن مبعوثا خاصا للاشتراك في الجنازة .

بأن الروس يخطون في عقد امال كبيرة على نيكسون . و

— البقية على الصفحة ٧ —

الانوار
المصباح
الشبكة
سمر
في فرنسا

اطلبها من جميع مراكز بيع الصحف العالمية حملة هذا الشهر

INTERNATIONAL



جونسون مع كوسيفين في فلاديبورو

انتم خائفون ؟ ان الاسطول السوفياتي في البحر الابيض يتعقب الاسطول السادس الاميركي كظله . ماذا انزل الاميركيون جنود بحريتهم في اسرائيل فاقنا على استعداد لانزال قواتنا في اراضيكم . ونعتقد ان اري من الذي سيفوز . حتى كوسيفين الذي كان عادة سباقا الى الدعوة بضبط النفس ، كان يلجأ الى الخوض احيانا ، ففي نفس الوقت تقريبا كان هناك وفد عسكري سوري في زيارة لموسكو ، على رأسه رئيس الدولة نور الدين الاتاسي ، ويضم وزير الدفاع اللواء مصطفى طلاس الذي وجه كوسيفين اليه الكلام قائلا : « انني لا اسمع شيئا عنكم يا سيادة اللواء . انني اسمع عن معارك على الجبهة المصرية ، وعلى الجبهة الاردنية ، لكنكم يا معشر السوريين لا تفعلون شيئا » . قال اللواء طلاس : لا ، انني اعمل في صمت ، فقال كوسيفين : لا بأس ان يتكلم الناس احيانا بصوت عال عن اعمالهم الفنية .

كان عبد الناصر قد ذهب الى موسكو في يوليو ١٩٦٨ وكان من المنتظر ان يذهب ثانية في يونيو ١٩٦٩ لكنه اضطر الى تأجيل الزيارة فارسل رسالة شفوية الى كوسيفين (لا الى بريجنيف ، اذ كان الامر مسألة تتعلق بالحكومة لا بالحزب) يقول فيها انه كان يامل الا تتخذ امدادات الاسلحة الى مصر تبعا لحالة العلاقات السوفياتية - الاميركية .

وبعث كوسيفين برده قائلا : « انهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا قد حققوا اي شيء ايجابي في مباحثاتهم مع الاميركيين . كان كل ما سمعوه هو مجرد امان بتحقيق بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وتأكيد بأنه لن تكون هناك مكافآت عن العدوان » . واصر على انه لم تكن هناك علاقة بين الاسلحة السوفياتية ومباحثاتهم مع الولايات المتحدة .

كان انطباعهم ان الاميركيين كانوا يريدون حلا لمشكلة الشرق الاوسط لكنهم كانوا قادرين على الخداع ، والكيل يكيل .

وقال كوسيفين : ارجو الا تنسى ان الاميركيين يكرهوننا وسوف يظلون على كرايميتيم ومعارضتهم لنا ، لكن هناك تضامنا كثيرة مثل سيق التسلم : والامن الاوروبي والشرق الاوسط بطبيعة الحال ، ما يجعل الحوار بيننا وبينهم امرا ضروريا .

الح كوسيفين على نص الفكرة ذاتها عندما التقى بوفد مصري كان في زيارة الى موسكو في نفس الوقت تقريبا قال : « يجب ان تحاولوا تهدئة الموقف .. استطيع ان اقرر انه من المستحيل عليكم ان تسحبوا للطائرات الممادية بالتحقيق فوق اراضيكم ، او للذخائر والمدافع الممادية ان تجد اعداء لها في اراضيكم ، دون ان تروا بنفس الاسلوب .. لكن لا تدعوا رهام الموقف يفلت : لا بد ان تحافظوا على قواكم واسلحتكم وفخريكم . وينبغي ان تستغلوا فترة التقاط الانفاس هذه لتدبروا قواكم ، ولا ينبغي ان تملوا اي شيء يمكن لتجار الحرب الاسرائيليين ان يستغلوه ، لا بد ان توحدا الجبهة الداخلية وان تثاروا اكبر تاييد ممكن من الرأي العام العالمي » .

في يونيو ١٩٦٩ عقد في موسكو مؤتمر للاحزاب الشيوعية العالمية ، حضرته كل الاحزاب الشيوعية الموجودة في العالم العربي .. في ذلك الحين كان غروميكو قد تقدم باقتراح جديد اخر لتسوية أزمة الشرق الاوسط ، شديد الشبه بالاقتراح الاميركي للتسوية الذي كان قد تسرب الى الحكومة الاردنية وبعض الحكومات العربية الاخرى .

كان كلا الاقتراحين يلزم العرب باتشاء مثل المفاوضات المباشرة مع اسرائيل ، وقيام دوريات عربية - اسرائيلية مشتركة في مناطق الحدود ، وهكذا ، وكلها غير مقبولة تماما في ذلك الوقت . واثناء انعقاد مؤتمر موسكو حاولت الاحزاب الشيوعية العربية ، دون جدوى ان تنزع الوفود الاخرى بتأييد قرار يؤكد على حقوق الفلسطينيين . وذاع هذا الخلاف في الرأي عندما قرر على جعفر الامين العام للحزب الشيوعي المغربي في نهاية الدورة انه كان يوافق على التوقيع على قرار المؤتمر بحفظات حول الاشارة الى حقوق الفلسطينيين .

كان عبد الناصر يامل ان تستغل الاحزاب الشيوعية العربية ، ونفوذ الواسط المتعاطفين مثل الرئيس تنو وانديرا غاندي وحكومات أوروبا الشرقية ، لكي يستخدموا نفوذهم في اقناع السوفييت بان الموقف المصري من التسوية من خلال المفاوضات هو الموقف الصحيح . بهذا الهدف عرضت مقترحات غروميكو على الزعيم الشيوعي السوري خالد بكداش في صافيتها الاصلية باللغة الروسية « وكان يحسن قراءة الروسية » وفي صيغتها المترجمة الى الانكليزية وبعد قراءة الصيغتين عرضت عليه المقترحات الاميركية .. ولم يملك الا ان يلحظ هذا التشابه . واعترف بأنه لم يكن هناك شيوعي عربي يستطيع ان يدافع عن خطة غروميكو ، ولا حتى غومي عربي .

كان تفسير بكداش لما حدث هو ان الاميركيين كانوا دائما يتهمون الروس بتشجيع العرب في رفضهم لشروط التسوية السلبية ... وان الروس ارادوا ان يثبتوا للاميركيين ان



عبد الناصر مع هوراي بومدين

فلو حدث ان اصيبت واحدة منها في غارة على بور سعيد ، لصعد ذلك الموقف الى الذروة . لكن عبد الناصر كان حازما في رفضه لطالبات اخرى تقدم بها السوفييت ، كان من شأنها ان تخلق ما كان يمكن ان يكون في واقع الامر قاعدة روسية في الاسكندرية .

لم يكن عبد الناصر وحده هو الذي وضع استراتيجية دبلوماسية واضحة عقب حرب يونيو ، فقد أدركت القاهرة ان الاميركيين كانوا يعرفون بالضبط ما يريدون ، وكيف يصلون اليه .. كان هدفهم الرئيسي هو المحافظة على المازق الراهن في الشرق الاوسط ، الذي كان يقوم على تسويق اسرائيل العسكري واحتلالها للاراضي العربية والذي كان يدعمه تحالف اميركا المقوم ضمنا مع الانظمة المحافظة في العالم العربي . وكان ضعف الانظمة العربية التقدمية وعدم فاعليتها ، واي خلاف يمكن ان ينشأ بين بعضها وعلى الاخص مصر ، وبين الاتحاد السوفياتي بتنام بطبيعة الحال مع استراتيجيتهم .. فمهما كانت صور العون التي كان الاتحاد السوفياتي مستعدا لتقديمها للانظمة التقدمية في شكل مساعدات اقتصادية او في شكل اسلحة ، فانه لا يمكنه على الإطلاق ان يناقش موارد الولايات المتحدة واصداقها في الشرق الاوسط . لذلك كان الاميركيون في واقع الامر يتركون بابا واحدا فقط مفتوحا للزعامة العرب ، مثل عبد الناصر الذين قد يرغبون في المازق ، فمن شأن ذلك ان يؤدي الى خسرانهم في مباحثات مباشرة مع واشنطن . كان الاميركيون يقولون في الواقع : « اذا كنتم تريدون شيئا عليكم ان تتأخوا اليها .. وتحدثوا بشروطنا » .

على أية حال ، كانت التجربة قد علمت عبد الناصر انه لم يكن هناك جدوى من الدخول في مباحثات مع الاميركيين الا من موقع القوة ... لهذا كان من الضروري ان يبني على الخط الامامي نشطا ، وان يقنع الروس بان يكونوا على استعداد ان يقوموا بمخاطرة عسكرية وفيلوماسية محسوبة في المقطة .. وقد اعتنقوا في القلعة بان يفعلوا ذلك على الرغم من ان عملية اقناعهم استغرقت وقتا طويلا . وسرعان ما اكتشف الروس انه كان من المستحيل ان يناقشوا الاميركيين عن الشرق الاوسط وحده . ففي عهد نيكسون ظهر كلام كثر عن « الربط » ، وكان لا بد من مناقشة مشاكل الشرق الاوسط مرتبطة بموضوعات اخرى مثل فيتنام ، والامن الاوروبي والحد من التسليح .

وفي حقيقة الامر لانه بدا لنا معدل وصول الاسلحة الى مصر من الاتحاد السوفياتي كما لو كان يعكس بصورة مباشرة حالة العلاقات بين روسيا والاميركيين ، فمهما كانت تلك العلاقات طيبة كان امداد الاسلحة يتوقف ، وعندما تسوء بشكل او باخر كان تدفقا يتزايد . واعتقد ان السوفييت كانوا يبنون املا كبيرا على نيكسون - تماما مثلما فعلوا عندما شرعوا يعدلون موقفهم الشديد التشكك تجاه الرئيس جونسون ، عندما أعلن في ٣١ مارس ١٩٦٨ انه لن يرشح نفسه لإعادة انتخابه في نوفمبر ، ناخبروا القاهرة عندئذ انهم كانوا يعتقدون ان جونسون في هذه الظروف الجديدة سوف يكون على استعداد لان يتخذ مبادرات حاسمة وان بعضهم ربما يكون مرتبطا بالشرق الاوسط . وقد خاب فاهم في هذا ، لكن خيبة ابلهم لم تمنعهم بعد نجاح نيكسون من ان ينقلوا الى القاهرة اعتقادهم ان مصر سوف تجد الرئيس الجديد مقبولا عند التعامل معه . والحقيقة ان مواقف السوفييت من الاميركيين خلال هذه الفترة كلها كانت عرضة للتقلبات العنيفة والدرامية احيانا ، على سبيل المثال ، في مايو ١٩٦٩ ناشدوا عبد الناصر ان يبذل كل الجهد لكي يوقف « حرب الاستنزاف » عبر قتال السوييس ، وهي حرب كانوا قد وافقوا قبل ذلك على انها ضرورية عسكريا وسياسيا ، وارتفعوا بنشاطهم هذه تنبؤات مزعجة عن المخاطر التي كانت مصر تجازف بها ، كان ترى كل مراكزها الصناعية محيرة ... واترحوا صيغا بارعة توصلوا اليها ، كانوا يرون انها قد تنجح في إيقاف الحرب .

كان هذا يعكس تحولا في موقفهم لدرجة ان بريجنيف في خطابه الذي القاه في عيد الميلاد عام ١٩٦٩ اشار فقط الى « العدوان الاميرالي » في فيتنام ، دون ان يذكر الولايات المتحدة بالاسم . وفي ذلك الوقت ، لأول مرة منذ سنوات ، لم يرد شيء في شعارات عيد العمال من اسرائيل ..

ويمكننا ان نعرض بعض هذه التقلبات السياسية التي حقيقة ان القيادة السوفياتية العليا كالمعاد لم يكن لها رأي موحد ، فلم تكن هذه هي المرة الاولى التي كان المسكرويون يميلون فيها الى استعمال عبارات القاتل اكثر من السياسيين فيعد الفارة الاسرائيلية على ميناء الزعفرانة العربي في البحر الاحمر في ٩ سبتمبر ١٩٥٩ « كما مارشال جريشكو الى البعثة المصرية في موسكو قائلا : لا بد ان تكونوا اكثر جراءة .. كان ينبغي ان توقعهم ، ما الذي حدث لاجتماعات ما تسمونه دول المواجهة ؟ .. اين فيانكم الموحدة ؟ لماذا

في هذه الحلقة المباشرة يجب محمد حسين هيكل على السال برسم صورة فريدة لمقربة عبد الناصر في ادارة الصراع . كيف تمجد ان يورط الروس . كيف ابقى على الجسور مفتوحة مع الاميركيين ، كيف رفض التفاوض مع الاسرائيليين بل ومع الاميركان انفسهم الا بعد ان تصبح مصر في موقع قوة يمنحها من الاستسلام . كيف ابقى على كل الخيوط في يده ، بناسك مدهش ، بينا مصر والعالم العربي تحت تأثير صدمة الهزيمة القاسية .

وفيما يلي ما كتبه هيكل ، في هذا الفصل الجديد من روايته لحكاية السوفييت والعرب .

بعد حرب يونيو ، كان الجميع في مصر والعالم العربي في حالة ذهول لفترة من الوقت ، غير قادرين على تقدير حسمه الكارثة او مواجهة ما تطوي عليه من معان .. كان هناك ميل الى رؤية الاشياء في صيغة الماضي ، وهو ميل شارك فيه ، بادي ذي بدء ، عبد الناصر نفسه ، وهكذا كان رده حين جاء بودغورني الى القاهرة في نهاية يونيو ١٩٦٧ ، ووجه اليه سوالات عن خليج العقبة ، عندئذ قال عبد الناصر : من الممكن تحديد ذلك بعد الانسحاب . لقد كان يفترض ان ما حدث في اعقاب حرب السويس سوف يتركز بعد تلكسة ١٩٦٧ . لكن سرعان ما بدا الاتجاه الاكثر واقعية يؤكد نفسه .. كان من الواضح ان الاحداث في العالم الخارجي ان تظل سائكة . وانه اذا كان العرب يريدون ان يمارسوا اي تأثير عليها كان عليهم ان يدركوا التغييرات التي حدثت في توازن القوى الدولية الذي أحدثته الحرب .

وبمرور الاسابيع تجمعت ادلة كثيرة لتطلي ضوءا على المواقف الاميركية والروسية . كانت هناك الزيارة غير الرسمية التي قام بها بودغورني في نهاية يونيو ، والتي وصفها في مكان آخر . وكانت هناك التقارير التي عاد بها الرئيسان بومدين وعارف عن مباحثاتهم في موسكو ، كان هناك فشل الدورة الطارئة للامم المتحدة في ان تحقق اي شيء .. والمباحثات غير المجدية التي اجراها كوسيفين مع الرئيس جونسون في جلاسبورغ اثناء انعقاد تلك الدورة .

وقد ادى ذلك كله بنجد الناصر الى ان يستخلص نتائج محددة .. فقد أدرك ان حرب يونيو ، شأنها شأن اي حرب اخرى سوف تعقبها مباحثات تهدف الى احداث نوع من التوازن . وشعر انه من المستحيل عليه ، وقد قبضت اسرائيل على كل الاوراق العسكرية والسياسية ، ان يشترك في مثل هذه المباحثات بنفسه : فلو فعل لطلب منه بسلطة ا موقع شروط استسلام ، مثلما فعل الانان في فرساي عام ١٩١٩ ، وعلى الرغم من كل احاديث الروس المشجعة عن بريست - ليتونسك ، كان مصمما الا يفعل هذا .

لهذا وصل عبد الناصر الى قرار بان السبيل الوحيد هو ان يترك عملية التفاوض للروس . كان بإمكانهم على الاقل ان يخطبوا الاميركيين كتوة عظمى ، واذا كان الواقع سيبا في خسران الحرب ، كما كان العرب يعتقدون ، فربما كان الوفاق هو الذي يستطيع ان يستنفذ شيئا للعرب بعد الذي جرى .

اخبر عبد الناصر الروس انه كان لا يزال يحتفظ بموقفه من نقطتين فقط : الا يطلب منه احد ان يتخلل من شبر من الاراضي المصرية ، والا يطلب منه ان يتنازل عن اي من حقوق الفلسطينيين ، وفيما عدا هاتين النقطتين كان الروس يستطيعون ان يناقشوا اي شيء . وكان عبد الناصر واثقا من انهم اذا فعلوا هذا فانهم سوف يدركون استحالة الوصول الى تسوية على اساس اي شروط مقبولة ... وعندما يسلون بأنفسهم الى هذا الادراك سوف يكونون على استعداد لتوفير الاسلحة اللازمة للعرب في الجولة الحتمية التالية .

ومن الثابت ان العرب انفسهم لم يكونوا بحاجة الى الاقتناع بعدم جدوى عملية التفاوض مثلما كان السروس يعتقدون .. كان عليهم فقط ان يراقبوا السلوك الصليفي للاسرائيليين المتصنعين لكي يدركوا هذا ... وهكذا حدث ان توصل مؤتمر قمة الخرطوم الذي عقد في اغسطس ١٩٦٧ الى تبني موقف متشدد لتحقيق وحدة الصف العربي .

ولكن لم يكن من السهل على الروس ان يتصرفوا بنجاة عن العرب .. فقط كان من المحتمل ان تخلف الحرب ارثا من عدم الثقة والشكوك المتأصلة .. كان العرب يتهمون الروس بانهم هبوا لتجديتهم باقل القليل ، وفي وقت متأخر ، سواء فيما يتعلق بالسلاح ، او بالنقد السياسي . وكان الروس يكرهون الاتهام بفضب ، فقالوا ان العرب هم الذين فعلوا في ان يحاربوا ، اما بسبب علة متأصلة في شخصيتهم ، او بسبب نتائج الطبقي العقيم وقيادتهم المعاصرة . ولهذا كانت سياسة عبد الناصر ان يورط الروس اكثر من ذي قبل في الشرق الاوسط . كان يريد ان يضمن ان يشعروا ان هزيمة مصر كانت هزيمة لهم ، وان مكائتهم كانت مرتبطة بمكائة مصر .

وبدا تنفيذ السياسة الجديدة على الفور .. جاء مارشال ماتفي زاخاروف رئيس هيئة الأركان السوفياتية العامة الى مصر مع بودغورني وبقي في القاهرة ليقيم المشورة حول اعادة تنظيم واعادة تجهيز الجيش المصري ، وشرح له عبد الناصر ما كان يرى انه استراتيجيا من ثلاث مراحل : في البداية لا بد ان تتخذ دول الخط الاول موقفا دفاعيا ، ثم تستطيع بعد ذلك ان تتحرك في اتجاه الردع الايجابي ، واخيرا تصل الى تحرير الاراضي التي خسرتها .

وافق السوفييت على هذه الخطوط العريضة .. ونسي اجتماع اللجنة المركزية في موسكو ، كان تقدير العسكريين ان الامر سوف يستغرق سنتين على الاقل قبل ان يصبح العرب مستعدين لاي تصعيد عسكري على نطاق شامل . ولما كان هذا يتنام مع خطط عبد الناصر نحو مزيد من التورط الروسي في المنطقة ، فقد رحب باقتراح تقدم به بودغورني عندما كان في القاهرة بان ياتي الاسطول السوفياتي في البحر الابيض الى مصر للراحة والاستجمام ، بل انه كان يفضل اكثر ان يرى السفن الحربية السوفياتية في بور سعيد

حكمة الحاشية

لانه على وجه التحديد يحمل علما اميركا . كان يشعر ان مرحلة جديدة بدأت تطل على مصر . كانت حرب الاستنزاف على طول قنال السويس مستمرة لمدة عام تقريبا ، وقد برهنت على انها باهظة التكاليف بالنسبة لمصر ، نتججة للغارات الاسرائيلية ضد الاهداف المدنية في الدلتا ونتيجة الاصابات الشديدة التي حلت بقوة العمل المستغلة في بناء التحصينات على طول الضفة الغربية للقتال . لكنها كانت نسبيا أكثر تكلفة لإسرائيل حيث عم الإكتئاب بسبب قواهم القتلى والجرحى على طول القتال .

وكان من المعروف ان إسرائيل ترحب بوقف إطلاق النار . وكان موقف إطلاق النار مزاياء ايضا لمعد الناصر . فقد كان سببها من استكمال حنط الصواريخ وأن يركز على الاعداد لعملية استعادة الأرض المصرية المقودة ، وهي خطط كانت معروفة في ذلك الوقت بالاسم السري « جرانيت » !

تفهم بريجنيف حجج عبد الناصر لا لموافقة على مبادرة روجرز ، لكنه ربما لم يكن مقتنعا تمام الاقتناع . وفي أثناء هذه الزيارة الى موسكو اخبر عبد الناصر انه قد تفهم وجهة النظر السوفياتية تماما ، وأنه يعتقد الآن ان الاسرائيليين لن يتخلوا عن أي شيء إلا اذا ارغوا على نلـسك ، وأن الاميركيين كانوا يؤيدونهم في هذا .

وعلى الرغم من ان الروس كانوا قد بدأوا يفقدون التوايا الاميركية تقديرا واقميا ، ألا أنهم ظلوا يحسون جراح أنفسهم لاعتقادهم بأن منطقة الشرق الأوسط كلها كانت على درجة بالغة من الاهمية بالنسبة للاميركيين ، لدرجة انه كان من الخطر ممارسة ضغط كبير عليهم . ولهذا فان الاتحاد السوفياتي كان في واقع الامر مستعدا ان يعطي تأييدا محدودا للحرب ، عندما يهاجمون إسرائيل ، وهكذا يهاجمون ضمينا المصالح الاميركية في الشرق الأوسط ، في حين كن الاميركيون مستعدين لاعطاء الاسرائيليين تأييدا غير محدود حين يهاجمون العرب ، وهكذا يهاجمون ضمينا مصالح الاتحاد السوفياتي . . . ولا اعتقد ان الروس كانوا مرتاحين حقا لاتصالاتهم المباشرة مع الاميركيين ، اذا ما بدأت هذه الاتصالات . . . كانوا يشكون فيها بحدث ويريدون ان يلفوا بكل شيء . . . مثلا ، عندما جاء جوزيف سبسكو لزيارة القاهرة ، طلب الروس اطلاقهم على وقع الاجتماع الذي عقده مع عبد الناصر . فقال عبد الناصر انه سوف يعطي السفير السوفياتي موزا كاملا - وهو ما فعله - لكنه رفض تسليم محضر الاجتماع . و لابد ان الروس قد ادركوا مثلا ادركنا نحن ، ان الاميركيين قد تركوا ثغرة واحدة في الطاق المضروب حول مصر ، وأنه اذا امكن اغراء عبد الناصر بالتفاد منها وان يقر بأن تسويه مشكلة الشرق الأوسط كن يمكن الوصول اليها بمساعدة الاميركيين فقط وبشرط اميركية فان احدى النتائج هي ان يترك الاتحاد السوفياتي في الغراء تماما .

محمد حسنين هيكل



يودين ويودغورسي في مطار نيكوف في موسكو لدى زيارة الرئيس الجزائري للاتحاد السوفياتي في العام ١٩٦٤

يريد السوفيات ان يعزل ويضعف تلك القوى التي يحددها السوفيات بأنها قومية لكنها بحكم خلفياتها وميولها . مناهضة للسوفيات في أساسها .

انشاء وجوده في موسكو ، في تلك الزيارة الاخيرة ، اخبر عبد الناصر بريجنيف بنيه اعلان قبول مبادرة روجرز . . . فوجيء بريجنيف واعرب عن دهشته البالغة في ان يقبل عبد الناصر على حد تعبيره شيئا يحمل علما اميركا !

شرح له عبد الناصر انه كان يعتقد ان ذلك قد يكون مفيدا

٢ - تعتبر إسرائيل هذه الخطوة ضلعا اكيدا لاحتلالها الدائم لسبنا والوسيلة الافضل لمواجهة حرب الاستنزاف . ٣ - ان اقامة قواعد صواريخ سام ٣ الروسية واستكمال غطاء الصواريخ لقراتها المسلحة يعني ان الموقف العسكري يتغير نوعيا في صالحنا . . . فهي تضع القوات الاسرائيلية في موقف صعب لانها تتيج لنا عبور القنال . ٤ - ما هي الاستنتاجات التي يمكننا ان نخرج بها من هذا التفكر النوعي ؟ هل تأخذ في الاعتبار احتمال صدام اسرائيلي - سوفياتي خصوصا في الجو ؟ هل يؤدي هذا بدوره الى مواجهة سوفياتية - اميركية ؟ وما هي الاجراءات التي يحتل ان يتخذها السوفيات لتجنب حدوث ذلك في النهاية ؟

٥ - تبرز الفقرة السابقة التناقض بين اهتماماتنا واهتمامات السوفيات . . . فالغطاء الجوي لقواتنا مهم جدا بالنسبة لنا ، وينبغي ألا نتنازل عن استكمالها ، وفي حين ان السوفيات يدركون اهمية الغطاء الجوي الا انهم يرون مخاطرة ايضا ، ولذلك فون مصلحتهم تأخيرها حتى يقوموا باجراء تقييم دقيق للموقف .

٦ - ان اهم موضوع يطرح للتقاضي في موسكو هو كيفية التنسيق بين مصالح مصر وحسابات الاتحاد السوفياتي .

١ - لقد اصبح الوجود في ج.م.ع. ، وتوقع تزايد ، وبالتالي تزايد النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط ، مصدر قلق جديد للعرب ، وهو يواجه الاميركيين بوقف يفرض عليهم ان يبادروا باجراء حوار معنا .

٢ - ان ازدياد الوجود السوفياتي يتيح لنا موقفا للمساومة في صالحنا في مواجهة الولايات المتحدة ، مما قد يؤدي الى ان تبارس الولايات المتحدة بعض الضغوط على إسرائيل بهدف تأمين تسوية قبل ان يصل الوجود السوفياتي الى ابعاد لا يمكن الرجوع عنها .

٣ - في هذه الحالة يكون تأثير المساعدات السوفياتية مجرد وسيلة لممارسة ضغط على الولايات المتحدة .

٤ - ماذا يمكن ان يكون عليه الموقف عندئذ ، اذا حدث ان توصلنا الى تسوية ؟ سوف تظهر الولايات المتحدة بظهور القوة التي حققت التسوية بممارسة ضغط على إسرائيل ، وسوف تكون قد عملت ذلك دون ان تنفق دولارا واحدا في حين ان القوة العظمى الاخرى التي بدأت العملية كلها والتي انفتحت في ذلك الكثر من اموالها ، بل دماء بعض ابنائها سوف تترك على الهامش .

٥ - هذا الاعتبار ، يفسر الخط المتصلب الذي يتخذه الاتحاد السوفياتي في المباحثات الرباعية في نيويورك .

٦ - وهو يفسر ايضا العداء الذي يبديه الاتحاد السوفياتي لفترة المباحثات المباشرة بين مصر والاميركيين .

٧ - بهدف الاتحاد السوفياتي الى ان يكون هو نفسه الاداة التي تحقق التسوية ، حيث انه الطرف الذي دفع ثمنها لها . والسوفيات لم يستقر لهم رأي على ما اذا كان من الافضل ان يقوموا هم بالتعامل مع الاميركيين او ان يتركوا المباحثات لنا .

ومن ثم كان التناقض بين المصالح السوفياتية والمصرية ولا بد من البحث عن توازن حقيقي بين الاثنين .

١ - ان التحركات الحريصة من جانب السوفيات في المجال العسكري بالإضافة الى الاجراءات الوقائية التي يتخذونها ليكونوا على استعداد لمواجهة كل الطوارئ السياسية تعطى الاتحاد السوفياتي فرصة لتحقيق بعض اهدافه في مصر والبلدان العربية .

٢ - لا يمكن ان يكون هناك شك في ان الاتحاد السوفياتي يميل ان يستغلنا لتأمين مدخل له الى بعض البلدان العربية التي ظلت مغلقة بالنسبة له ، مثل ليبيا ولتقديم موقفه في بعض البعض الآخر ، مثل السودان .

٣ - يميل الاتحاد السوفياتي ان يتعمق بتغيير بناء بعض مؤسساتنا حتى يكتسب الاعتماد على استمرار مصر في اتباع سياسة ضد الامبريالية ، وفي صالح السوفيات وفي نفس الوقت

(تنمة الصفحة ٦)

اجابوا بتأكيدهم انهم كانوا يدركون مدى العناد الذي كان الاميركيون يبدونه .

لكن الروس بدأوا يدركون عدم جدوى التفاوض مع الاميركيين حول حل مشكلة الشرق الأوسط وهو ادراك توقع عبد الناصر ان يحدث يوما ما .

وهكذا كان من الممكن اعتبار المرحلة الاولى من ربط روسيا بالشرق الأوسط بعد عام ٦٧ منتهية وحان عندئذ اوان الانتقال الى المرحلة التالية .

ولما كان عبد الناصر يعتقد ان السياسة الاميركية كانت تهدف الى ترك ثغرة واحدة فقط للعرب في عملية التفاوض ، وهي ثغرة تؤدي بهم الى واشنطن بالضرورة . . . فقد كان مصمما انه حين يحين الوقت لكي تنفذ مصر من هذه الثغرة ، فلننقل ذلك بمصاحبة الروس ، ولهذا كان يشجع ارتباطهم العسكري الى حد تعمد ان يكون مبالغا ، بطلبه مثلا ، وجود المستشارين العسكريين السوفيات حتى على مستوى الكتيبة .

كانت نقطة التحول الحقيقية ، التي ادت في النهاية الى رفع الصراع في الشرق الأوسط من مستوى محلي الى مستوى القوى العظمى ، هي الزيارة السرية التي قام بها عبد الناصر لموسكو في نهاية يناير ١٩٧٠ . في تلك المناسبة شرح عبد الناصر لبريجنيف ورفاقه ان مصر كانت مكتوفة في وجه غارات إسرائيل في المقي ، فقد اصبح من المستحيل حماية السكان المدنيين في الداخل او اقامة الانشاءات العسكرية اللازمة لصد اي هجوم اسرائيلي ، والاعداد لاستعادة الاراضي المحتلة . وطلب من الروس اقامة جدار صواريخ فعال ضد الهجمات الاسرائيلية . (وعندما قال الروس ان هذا سوف يستغرق عدة شهور لتدريب الاطق المصرية على استعمال صواريخ سام ٣ اقترح عبد الناصر عليهم ان يرسلوا اطقهم ذاتها لتفشيها . وقال انه لا يطلب من الروس ان يمدوه بجند لخط المواجهة لان هذه مسؤولية القوات المصرية ، لكنه يطلب منهم ان يولوا الدفاع عن المؤخرة عنايتهم .)

كان من شأن مثل هذه الخطوة بالطبع ، ان تطوي على دالات دولية بعيدة المدى . فان أي نظام دفاع كاف كان سيطلب طيرانا كما يتطلب صواريخ . . . وكان لا بد من وجود طائرات عمليات روسية في مصر بالإضافة الى اطق روسية لتفصيل الصواريخ ، ولكن بعد عقد اجتماع طويل للمكتب السياسي تمت الموافقة . وفي بداية ابريل ١٩٧٠ كانت الصواريخ والطائرات الجديدة باطقها الروسية قد بدأت تند الى مصر (١) .

كانت هذه المبادرة الدرامية في المجال العسكري متوازنة مع تطورات جديدة في المجال الدبلوماسي . ففي ديسمبر ١٩٦٦ التي وليم روجرز وزير الخارجية الاميركية خطابا اقترح فيه ان تستحب إسرائيل من اراض عربية محتلة نسي مقابل سلام دائم قائم على اتفاق ملزم ، وان يتم التوصل الى تفصيلات التسوية السلمية بين الجانبين بمساعدة وسيط من الامم المتحدة (جونا رابينغ) على غرار اتفاقيات هدنة رودس عام ١٩٤٩ .

لم تستجب اي من إسرائيل ، او العرب لمشروع روجرز بحماس كبير ، لكن واشنطن اعقت ذلك بارسال جوزيف سبسكو مساعد وزير الخارجية المسؤول عن امور الشرق الأوسط في جولة بالمنطقة في ابريل ١٩٧٠ . وعلى الرغم من المظاهرات العدائية حالت دون وصوله الى عمان ، فانه استقبل استقبال طيبا في القاهرة . فاجرى حوارا طويلا ، وان لم يكن مجديا مع عبد الناصر . ثم اكد عبد الناصر في الخطاب الذي القاها في عيد العمال على قوة الدفع هذه بمناشدة الولايات المتحدة ان تعيد النظر في تأييدها لإسرائيل . وقال : ان الولايات المتحدة قادرة على ان ترغم إسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها او ان توقف امداد إسرائيل بالسلحة ، والا فلان الاميركيين كانوا في واقع الامر يشاركون في الاحتلال غير المشروع للاراضي العربية .

وقام عبد الناصر بارسال مقتطفات من خطابه في عيد العمال الى نيكسون ، وفي ٢٥ يوليو : اعلن روجرز عن مبادرة جديدة اذ كانت الولايات المتحدة تتخذ اجراءات لاحياء بنية بارينج . ودعمت إسرائيل والعرب الى وقف النار واعادة تأكيد الجانبين لتأييدها لقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ .

وفي ٢٣ يوليو اخبر عبد الناصر مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي وسط دهشة الكثير من العرب وجزعهم انه مستعد لان يقبل مبادرة روجرز . كان هناك عدد من الاعتبارات ادت به الى اتخاذ هذا القرار غير المتوقع . كان يشعر ان فترة حرب الاستنزاف قد انتهت : فقد ادت غرضها من تعميم القوات المصرية على طول قنال السويس بالدم والنار ، كما حققت في سراحها الاخرى ما اساءه ابا ايان بتلك سلاح الجو الاسرائيلي وكان الاستمرار في هذه المعركة المحدودة أمرا غير مجد .

كان المطلوب شيئا جديدا ومن المستحسن ان يكون سياسة تمكنه من استكمال شبكة الصواريخ الدفاعية بمصر .

ويمكن القاء ضوء اخر على التفكير المصري في ذلك الوقت من خلال ورقة عمل او ما سمي « بمذكرة للتفكير بصوت مسموع » ، اعدها لمعد الناصر لجنة صغيرة مؤلفة من كبار الضباط بالجيش والخبارات ، ووزارة الخارجية . كان المقصود منها ان تكون مادة خلفية لزيارة التي كان عبد الناصر يعترق القيام بها الى موسكو ، وقد في ٢٩ يونيو ١٩٧٠ ، وهي زيارته الاخيرة ، وقد درسها قبل سفره الى موسكو .

١ - كانت ورقة العمل هذه تغطي ثلاث دوائر : الموقف العسكري ، العلاقات المصرية السوفياتية - الاميركية ، الموقف الداخلي في مصر والبلاد العربية الاخرى . وفيما يلي موجز للمذكرة :

الموقف العسكري :

١ - تركز إسرائيل الآن من الناحية العسكرية على ضمان سيطرتها على قطاع من الضفة الغربية لقناة السويس يبلغ عرضها ٢٥ كيلو مترا . . . وتهدف إسرائيل الى ابقاء السماء فوق قواتنا المتقدمة مكشوفة لطائراتها كعميضي عن عدم قدرتها على شن الغارات في العمق بسبب الوجود السوفياتي

الصيد ١٩٤٣ ١٩٤٤ ١٩٤٥ ١٩٤٦ ١٩٤٧ ١٩٤٨ ١٩٤٩ ١٩٥٠ ١٩٥١ ١٩٥٢ ١٩٥٣ ١٩٥٤ ١٩٥٥ ١٩٥٦ ١٩٥٧ ١٩٥٨ ١٩٥٩ ١٩٦٠ ١٩٦١ ١٩٦٢ ١٩٦٣ ١٩٦٤ ١٩٦٥ ١٩٦٦ ١٩٦٧ ١٩٦٨ ١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧١ ١٩٧٢ ١٩٧٣ ١٩٧٤ ١٩٧٥ ١٩٧٦ ١٩٧٧ ١٩٧٨ ١٩٧٩ ١٩٨٠ ١٩٨١ ١٩٨٢ ١٩٨٣ ١٩٨٤ ١٩٨٥ ١٩٨٦ ١٩٨٧ ١٩٨٨ ١٩٨٩ ١٩٩٠ ١٩٩١ ١٩٩٢ ١٩٩٣ ١٩٩٤ ١٩٩٥ ١٩٩٦ ١٩٩٧ ١٩٩٨ ١٩٩٩ ٢٠٠٠ ٢٠٠١ ٢٠٠٢ ٢٠٠٣ ٢٠٠٤ ٢٠٠٥ ٢٠٠٦ ٢٠٠٧ ٢٠٠٨ ٢٠٠٩ ٢٠١٠ ٢٠١١ ٢٠١٢ ٢٠١٣ ٢٠١٤ ٢٠١٥ ٢٠١٦ ٢٠١٧ ٢٠١٨ ٢٠١٩ ٢٠٢٠ ٢٠٢١ ٢٠٢٢ ٢٠٢٣ ٢٠٢٤ ٢٠٢٥ ٢٠٢٦ ٢٠٢٧ ٢٠٢٨ ٢٠٢٩ ٢٠٣٠ ٢٠٣١ ٢٠٣٢ ٢٠٣٣ ٢٠٣٤ ٢٠٣٥ ٢٠٣٦ ٢٠٣٧ ٢٠٣٨ ٢٠٣٩ ٢٠٤٠ ٢٠٤١ ٢٠٤٢ ٢٠٤٣ ٢٠٤٤ ٢٠٤٥ ٢٠٤٦ ٢٠٤٧ ٢٠٤٨ ٢٠٤٩ ٢٠٥٠ ٢٠٥١ ٢٠٥٢ ٢٠٥٣ ٢٠٥٤ ٢٠٥٥ ٢٠٥٦ ٢٠٥٧ ٢٠٥٨ ٢٠٥٩ ٢٠٦٠ ٢٠٦١ ٢٠٦٢ ٢٠٦٣ ٢٠٦٤ ٢٠٦٥ ٢٠٦٦ ٢٠٦٧ ٢٠٦٨ ٢٠٦٩ ٢٠٧٠ ٢٠٧١ ٢٠٧٢ ٢٠٧٣ ٢٠٧٤ ٢٠٧٥ ٢٠٧٦ ٢٠٧٧ ٢٠٧٨ ٢٠٧٩ ٢٠٨٠ ٢٠٨١ ٢٠٨٢ ٢٠٨٣ ٢٠٨٤ ٢٠٨٥ ٢٠٨٦ ٢٠٨٧ ٢٠٨٨ ٢٠٨٩ ٢٠٩٠ ٢٠٩١ ٢٠٩٢ ٢٠٩٣ ٢٠٩٤ ٢٠٩٥ ٢٠٩٦ ٢٠٩٧ ٢٠٩٨ ٢٠٩٩ ٢١٠٠ ٢١٠١ ٢١٠٢ ٢١٠٣ ٢١٠٤ ٢١٠٥ ٢١٠٦ ٢١٠٧ ٢١٠٨ ٢١٠٩ ٢١١٠ ٢١١١ ٢١١٢ ٢١١٣ ٢١١٤ ٢١١٥ ٢١١٦ ٢١١٧ ٢١١٨ ٢١١٩ ٢١٢٠ ٢١٢١ ٢١٢٢ ٢١٢٣ ٢١٢٤ ٢١٢٥ ٢١٢٦ ٢١٢٧ ٢١٢٨ ٢١٢٩ ٢١٣٠ ٢١٣١ ٢١٣٢ ٢١٣٣ ٢١٣٤ ٢١٣٥ ٢١٣٦ ٢١٣٧ ٢١٣٨ ٢١٣٩ ٢١٤٠ ٢١٤١ ٢١٤٢ ٢١٤٣ ٢١٤٤ ٢١٤٥ ٢١٤٦ ٢١٤٧ ٢١٤٨ ٢١٤٩ ٢١٥٠ ٢١٥١ ٢١٥٢ ٢١٥٣ ٢١٥٤ ٢١٥٥ ٢١٥٦ ٢١٥٧ ٢١٥٨ ٢١٥٩ ٢١٦٠ ٢١٦١ ٢١٦٢ ٢١٦٣ ٢١٦٤ ٢١٦٥ ٢١٦٦ ٢١٦٧ ٢١٦٨ ٢١٦٩ ٢١٧٠ ٢١٧١ ٢١٧٢ ٢١٧٣ ٢١٧٤ ٢١٧٥ ٢١٧٦ ٢١٧٧ ٢١٧٨ ٢١٧٩ ٢١٨٠ ٢١٨١ ٢١٨٢ ٢١٨٣ ٢١٨٤ ٢١٨٥ ٢١٨٦ ٢١٨٧ ٢١٨٨ ٢١٨٩ ٢١٩٠ ٢١٩١ ٢١٩٢ ٢١٩٣ ٢١٩٤ ٢١٩٥ ٢١٩٦ ٢١٩٧ ٢١٩٨ ٢١٩٩ ٢٢٠٠ ٢٢٠١ ٢٢٠٢ ٢٢٠٣ ٢٢٠٤ ٢٢٠٥ ٢٢٠٦ ٢٢٠٧ ٢٢٠٨ ٢٢٠٩ ٢٢١٠ ٢٢١١ ٢٢١٢ ٢٢١٣ ٢٢١٤ ٢٢١٥ ٢٢١٦ ٢٢١٧ ٢٢١٨ ٢٢١٩ ٢٢٢٠ ٢٢٢١ ٢٢٢٢ ٢٢٢٣ ٢٢٢٤ ٢٢٢٥ ٢٢٢٦ ٢٢٢٧ ٢٢٢٨ ٢٢٢٩ ٢٢٣٠ ٢٢٣١ ٢٢٣٢ ٢٢٣٣ ٢٢٣٤ ٢٢٣٥ ٢٢٣٦ ٢٢٣٧ ٢٢٣٨ ٢٢٣٩ ٢٢٤٠ ٢٢٤١ ٢٢٤٢ ٢٢٤٣ ٢٢٤٤ ٢٢٤٥ ٢٢٤٦ ٢٢٤٧ ٢٢٤٨ ٢٢٤٩ ٢٢٥٠ ٢٢٥١ ٢٢٥٢ ٢٢٥٣ ٢٢٥٤ ٢٢٥٥ ٢٢٥٦ ٢٢٥٧ ٢٢٥٨ ٢٢٥٩ ٢٢٦٠ ٢٢٦١ ٢٢٦٢ ٢٢٦٣ ٢٢٦٤ ٢٢٦٥ ٢٢٦٦ ٢٢٦٧ ٢٢٦٨ ٢٢٦٩ ٢٢٧٠ ٢٢٧١ ٢٢٧٢ ٢٢٧٣ ٢٢٧٤ ٢٢٧٥ ٢٢٧٦ ٢٢٧٧ ٢٢٧٨ ٢٢٧٩ ٢٢٨٠ ٢٢٨١ ٢٢٨٢ ٢٢٨٣ ٢٢٨٤ ٢٢٨٥ ٢٢٨٦ ٢٢٨٧ ٢٢٨٨ ٢٢٨٩ ٢٢٩٠ ٢٢٩١ ٢٢٩٢ ٢٢٩٣ ٢٢٩٤ ٢٢٩٥ ٢٢٩٦ ٢٢٩٧ ٢٢٩٨ ٢٢٩٩ ٢٣٠٠ ٢٣٠١ ٢٣٠٢ ٢٣٠٣ ٢٣٠٤ ٢٣٠٥ ٢٣٠٦ ٢٣٠٧ ٢٣٠٨ ٢٣٠٩ ٢٣١٠ ٢٣١١ ٢٣١٢ ٢٣١٣ ٢٣١٤ ٢٣١٥ ٢٣١٦ ٢٣١٧ ٢٣١٨ ٢٣١٩ ٢٣٢٠ ٢٣٢١ ٢٣٢٢ ٢٣٢٣ ٢٣٢٤ ٢٣٢٥ ٢٣٢٦ ٢٣٢٧ ٢٣٢٨ ٢٣٢٩ ٢٣٣٠ ٢٣٣١ ٢٣٣٢ ٢٣٣٣ ٢٣٣٤ ٢٣٣٥ ٢٣٣٦ ٢٣٣٧ ٢٣٣٨ ٢٣٣٩ ٢٣٤٠ ٢٣٤١ ٢٣٤٢ ٢٣٤٣ ٢٣٤٤ ٢٣٤٥ ٢٣٤٦ ٢٣٤٧ ٢٣٤٨ ٢٣٤٩ ٢٣٥٠ ٢٣٥١ ٢٣٥٢ ٢٣٥٣ ٢٣٥٤ ٢٣٥٥ ٢٣٥٦ ٢٣٥٧ ٢٣٥٨ ٢٣٥٩ ٢٣٦٠ ٢٣٦١ ٢٣٦٢ ٢٣٦٣ ٢٣٦٤ ٢٣٦٥ ٢٣٦٦ ٢٣٦٧ ٢٣٦٨ ٢٣٦٩ ٢٣٧٠ ٢٣٧١ ٢٣٧٢ ٢٣٧٣ ٢٣٧٤ ٢٣٧٥ ٢٣٧٦ ٢٣٧٧ ٢٣٧٨ ٢٣٧٩ ٢٣٨٠ ٢٣٨١ ٢٣٨٢ ٢٣٨٣ ٢٣٨٤ ٢٣٨٥ ٢٣٨٦ ٢٣٨٧ ٢٣٨٨ ٢٣٨٩ ٢٣٩٠ ٢٣٩١ ٢٣٩٢ ٢٣٩٣ ٢٣٩٤ ٢٣٩٥ ٢٣٩٦ ٢٣٩٧ ٢٣٩٨ ٢٣٩٩ ٢٤٠٠ ٢٤٠١ ٢٤٠٢ ٢٤٠٣ ٢٤٠٤ ٢٤٠٥ ٢٤٠٦ ٢٤٠٧ ٢٤٠٨ ٢٤٠٩ ٢٤١٠ ٢٤١١ ٢٤١٢ ٢٤١٣ ٢٤١٤ ٢٤١٥ ٢٤١٦ ٢٤١٧ ٢٤١٨ ٢٤١٩ ٢٤٢٠ ٢٤٢١ ٢٤٢٢ ٢٤٢٣ ٢٤٢٤ ٢٤٢٥ ٢٤٢٦ ٢٤٢٧ ٢٤٢٨ ٢٤٢٩ ٢٤٣٠ ٢٤٣١ ٢٤٣٢ ٢٤٣٣ ٢٤٣٤ ٢٤٣٥ ٢٤٣٦ ٢٤٣٧ ٢٤٣٨ ٢٤٣٩ ٢٤٤٠ ٢٤٤١ ٢٤٤٢ ٢٤٤٣ ٢٤٤٤ ٢٤٤٥ ٢٤٤٦ ٢٤٤٧ ٢٤٤٨ ٢٤٤٩ ٢٤٥٠ ٢٤٥١ ٢٤٥٢ ٢٤٥٣ ٢٤٥٤ ٢٤٥٥ ٢٤٥٦ ٢٤٥٧ ٢٤٥٨ ٢٤٥٩ ٢٤٦٠ ٢٤٦١ ٢٤٦٢ ٢٤٦٣ ٢٤٦٤ ٢٤٦٥ ٢٤٦٦ ٢٤٦٧ ٢٤٦٨ ٢٤٦٩ ٢٤٧٠ ٢٤٧١ ٢٤٧٢ ٢٤٧٣ ٢٤٧٤ ٢٤٧٥ ٢٤٧٦ ٢٤٧٧ ٢٤٧٨ ٢٤٧٩ ٢٤٨٠ ٢٤٨١ ٢٤٨٢ ٢٤٨٣ ٢٤٨٤ ٢٤٨٥ ٢٤٨٦ ٢٤٨٧ ٢٤٨٨ ٢٤٨٩ ٢٤٩٠ ٢٤٩١ ٢٤٩٢ ٢٤٩٣ ٢٤٩٤ ٢٤٩٥ ٢٤٩٦ ٢٤٩٧ ٢٤٩٨ ٢٤٩٩ ٢٥٠٠ ٢٥٠١ ٢٥٠٢ ٢٥٠٣ ٢٥٠٤ ٢٥٠٥ ٢٥٠٦ ٢٥٠٧ ٢٥٠٨ ٢٥٠٩ ٢٥١٠ ٢٥١١ ٢٥١٢ ٢٥١٣ ٢٥١٤ ٢٥١٥ ٢٥١٦ ٢٥١٧ ٢٥١٨ ٢٥١٩ ٢٥٢٠ ٢٥٢١ ٢٥٢٢ ٢٥٢٣ ٢٥٢٤ ٢٥٢٥ ٢٥٢٦ ٢٥٢٧ ٢٥٢٨ ٢٥٢٩ ٢٥٣٠ ٢٥٣١ ٢٥٣٢ ٢٥٣٣ ٢٥٣٤ ٢٥٣٥ ٢٥٣٦ ٢٥٣٧ ٢٥٣٨ ٢٥٣٩ ٢٥٤٠ ٢٥٤١ ٢٥٤٢ ٢٥٤٣ ٢٥٤٤ ٢٥٤٥ ٢٥٤٦ ٢٥٤٧ ٢٥٤٨ ٢٥٤٩ ٢٥٥٠ ٢٥٥١ ٢٥٥٢ ٢٥٥٣ ٢٥٥٤ ٢٥٥٥ ٢٥٥٦ ٢٥٥٧ ٢٥٥٨ ٢٥٥٩ ٢٥٦٠ ٢٥٦١ ٢٥٦٢ ٢٥٦٣ ٢٥٦٤ ٢٥٦٥ ٢٥٦٦ ٢٥٦٧ ٢٥٦٨ ٢٥٦٩ ٢٥٧٠ ٢٥٧١ ٢٥٧٢ ٢٥٧٣ ٢٥٧٤ ٢٥٧٥ ٢٥٧٦ ٢٥٧٧ ٢٥٧٨ ٢٥٧٩ ٢٥٨٠ ٢٥٨١ ٢٥٨٢ ٢٥٨٣ ٢٥٨٤ ٢٥٨٥ ٢٥٨٦ ٢٥٨٧ ٢٥٨٨ ٢٥٨٩ ٢٥٩٠ ٢٥٩١ ٢٥٩٢ ٢٥٩٣ ٢٥٩٤ ٢٥٩٥ ٢٥٩٦ ٢٥٩٧ ٢٥٩٨ ٢٥٩٩ ٢٦٠٠ ٢٦٠١ ٢٦٠٢ ٢٦٠٣ ٢٦٠٤ ٢٦٠٥ ٢٦٠٦ ٢٦٠٧ ٢٦٠٨ ٢٦٠٩ ٢٦١٠ ٢٦١١ ٢٦١٢ ٢٦١٣ ٢٦١٤ ٢٦١٥ ٢٦١٦ ٢٦١٧ ٢٦١٨ ٢٦١٩ ٢٦٢٠ ٢٦٢١ ٢٦٢٢ ٢٦٢٣ ٢٦٢٤ ٢٦٢٥ ٢٦٢٦ ٢٦٢٧ ٢٦٢٨ ٢٦٢٩ ٢٦٣٠ ٢٦٣١ ٢٦٣٢ ٢٦٣٣ ٢٦٣٤ ٢٦٣٥ ٢٦٣٦ ٢٦٣٧ ٢٦٣٨ ٢٦٣٩ ٢٦٤٠ ٢٦٤١ ٢٦٤٢ ٢٦٤٣ ٢٦٤٤ ٢٦٤٥ ٢٦٤٦ ٢٦٤٧ ٢٦٤٨ ٢٦٤٩ ٢٦٥٠ ٢٦٥١ ٢٦٥٢ ٢٦٥٣ ٢٦٥٤ ٢٦٥٥ ٢٦٥٦ ٢٦٥٧ ٢٦٥٨ ٢٦٥٩ ٢٦٦٠ ٢٦٦١ ٢٦٦٢ ٢٦٦٣ ٢٦٦٤ ٢٦٦٥ ٢٦٦٦ ٢٦٦٧ ٢٦٦٨ ٢٦٦٩ ٢٦٧٠ ٢٦٧١ ٢٦٧٢ ٢٦٧٣ ٢٦٧٤ ٢٦٧٥ ٢٦٧٦ ٢٦٧٧ ٢٦٧٨ ٢٦٧٩ ٢٦٨٠ ٢٦٨١ ٢٦٨٢ ٢٦٨٣ ٢٦٨٤ ٢٦٨٥ ٢٦٨٦ ٢٦٨٧ ٢٦٨٨ ٢٦٨٩ ٢٦٩٠ ٢٦٩١ ٢٦٩٢ ٢٦٩٣ ٢٦٩٤ ٢٦٩٥ ٢٦٩٦ ٢٦٩٧ ٢٦٩٨ ٢٦٩٩ ٢٧٠٠ ٢٧٠١ ٢٧٠٢ ٢٧٠٣ ٢٧٠٤ ٢٧٠٥ ٢٧٠٦ ٢٧٠٧ ٢٧٠٨ ٢٧٠٩ ٢٧١٠ ٢٧١١ ٢٧١٢ ٢٧١٣ ٢٧١٤ ٢٧١٥ ٢٧١٦ ٢٧١٧ ٢٧١٨ ٢٧١٩ ٢٧٢٠ ٢٧٢١ ٢٧٢٢ ٢٧٢٣ ٢٧٢٤ ٢٧٢٥ ٢٧٢٦ ٢٧٢٧ ٢٧٢٨ ٢٧٢٩ ٢٧٣٠ ٢٧٣١ ٢٧٣٢ ٢٧٣٣ ٢٧٣٤ ٢٧٣٥ ٢٧٣٦ ٢٧٣٧ ٢٧٣٨ ٢٧٣٩ ٢٧٤٠ ٢٧٤١ ٢٧٤٢ ٢٧٤٣ ٢٧٤٤ ٢٧٤٥ ٢٧٤٦ ٢٧٤٧ ٢٧٤٨ ٢٧٤٩ ٢٧٥٠ ٢٧٥١ ٢٧٥٢ ٢٧٥٣ ٢٧٥٤ ٢٧٥٥ ٢٧٥٦ ٢٧٥٧ ٢٧٥٨ ٢٧٥٩ ٢٧٦٠ ٢٧٦١ ٢٧٦٢ ٢٧٦٣ ٢٧٦٤ ٢٧٦٥ ٢٧٦٦ ٢٧٦٧ ٢٧٦٨ ٢٧٦٩ ٢٧٧٠ ٢٧٧١ ٢٧٧٢ ٢٧٧٣ ٢٧٧٤ ٢٧٧٥ ٢٧٧٦ ٢٧٧٧ ٢٧٧٨ ٢٧٧٩ ٢٧٨٠ ٢٧٨١ ٢٧٨٢ ٢٧٨٣ ٢٧٨٤ ٢٧٨٥ ٢٧٨٦ ٢٧٨٧ ٢٧٨٨ ٢٧٨٩ ٢٧٩٠ ٢٧٩١ ٢٧٩٢ ٢٧

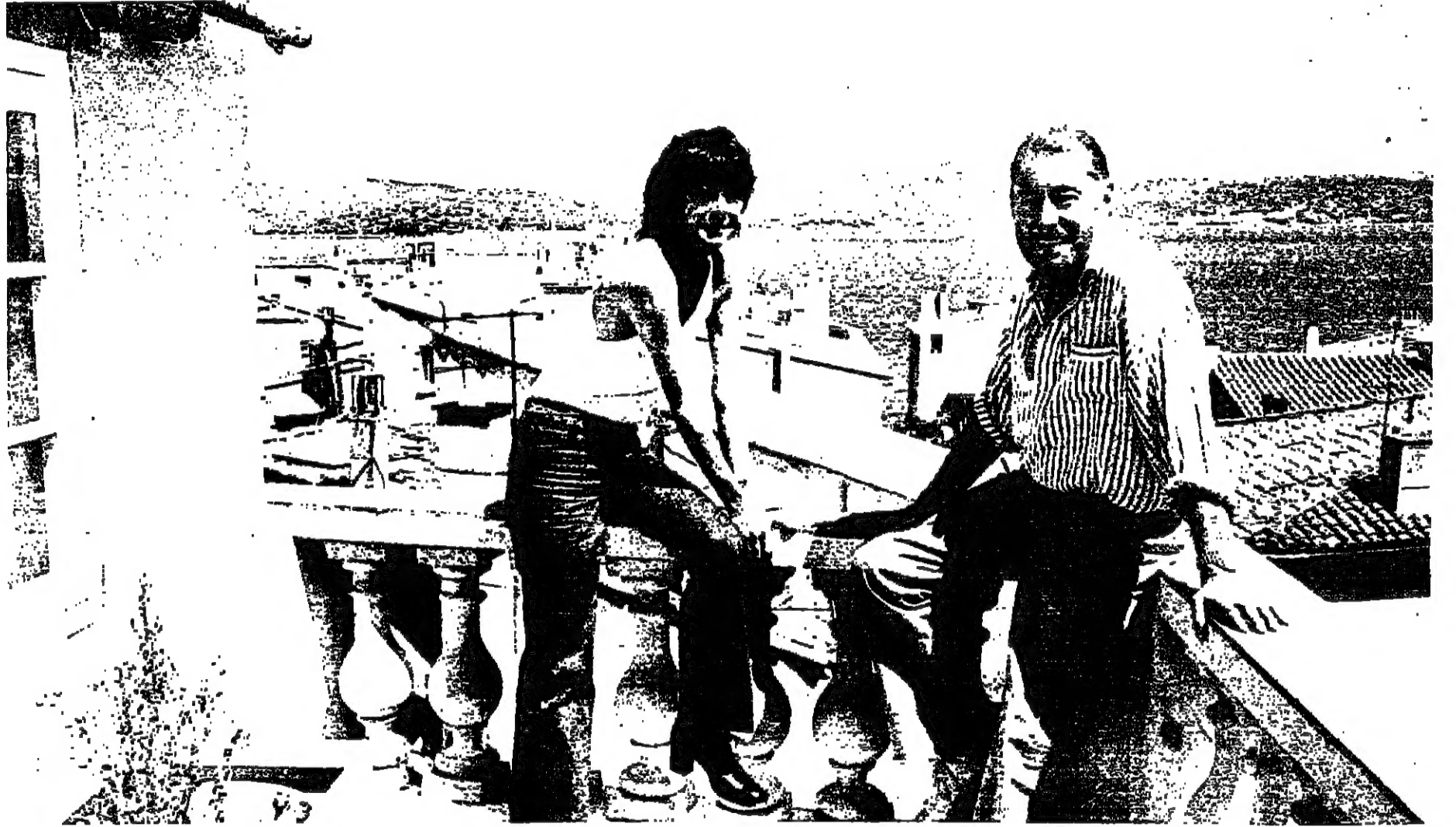
راحة الصحارب



المشاقان السيدان



امام بعض الاعمال القديمة



اصرار على مزيد من الراحة



.. والقرنل السيد

في منزله السعيد نسي
سان تروبيز - بدا الرسام
الفرنسي الشهير برنار
بوفيه عطلة السبوتية ،
بصحبة المرأة التي احبها
بعين - زوجته انابيل .
كان برنار قد اقام معرضا
خمس لموضوعات الثورة
الفرنسية . ولاتي نجاحا
طويلا . هذه الايام ، اراد
ان يستريح - فلجا الى
سان تروبيز مكرسا وقته
للرد على رسائل احبائه
والبريد اليومي الذي بلغ
حوالي المئتين رسالة يوميا .
صحح انه يريد ضم
لكن برنار يصر على اعتباره
علامة اعجاب واهتمام سن
قبل الجمهور .
(تحقيق مصور من سفيما)



لا مشاريع للتقريب المايل
